

الحماية القانونية للمصنّفات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي

وفقا لللائحة الأوروبية لسنة 2024 المتعلقة بالذكاء الاصطناعي

The Legal Protection of AI-Generated Works under the 2024 European Artificial Intelligence Act

الدكتورة عمريو جوييدة⁽¹⁾

كلية الحقوق – جامعة الجزائر 1 (الجزائر)

d.amriou@univ-alger.dz

تاريخ النشر
17 أكتوبر 2025

تاريخ القبول:
05 سبتمبر 2025

تاريخ الارسال:
14 أفريل 2025

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الإطار القانوني الذي ينظم حقوق المؤلف للمخرجات الناتجة عن أنظمة الذكاء الاصطناعي، ومدى اعتبار استخدام المصنّفات المحمية في تدريب الذكاء الاصطناعي انتهاكا لحقوق أصحابها، وذلك قبل وبعد صدور اللائحة الأوروبية لسنة 2024 الخاصة بالذكاء الاصطناعي والتي تشير إلى ضرورة التمييز بين الإبداع البشري والمدخلات الآلية لضمان التوازن بين الابتكار وحماية الحقوق.

الكلمات المفتاحية: حقوق المؤلف، الذكاء الاصطناعي، الإبداع البشري، مدخلات، مخرجات.

Abstract :

This study examines the legal framework governing copyright protection for outputs generated by artificial intelligence systems, and the extent to which the use of protected works in AI training may constitute an infringement of the rights of their holders. The analysis covers both the period before and after the adoption of the 2024 European Artificial Intelligence Act, which emphasizes the importance of distinguishing between human creativity and machine-generated inputs in order to maintain a balance between innovation and the protection of rights.

Key words: Copyright, Artificial Intelligence, Human Creativity, Inputs, Outputs.



مقدمة :

وُجد قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة من أجل حماية المصنّفات الفكرية المنجزة من طرف الإنسان الناتجة عن إبداعه وجهده الفكري فتصبح له حقوق مباشرة على هذه المصنّفات. فالإبداع والجهد الفكري للإنسان صاحب المصنّف هو الذي يضفي البصمة الشخصية لهذا الإنسان المؤلف على مصنّفه الفكري.

المفهوم البسيط للذكاء الاصطناعي هو إمكانية الآلة محاكاة ذكاء الإنسان. فبظهور الآلات الذكية أصبحت هذه الآلات تُبدع أيضا مثل الإنسان سواء بالتدخل الجزئي للإنسان أو بصفة انفرادية للآلة أي دون تدخل الإنسان، أي الآلة هي التي تنجز الإبداع بصفة كلية¹. فمن بين ما تمّ إنشاؤه عن طريق الذكاء الاصطناعي المصنّفات الأدبية والفنية كالمقطوعات الموسيقية² واللوحات الفنية وغيرها، وذلك باستعمال برامج تعتمد على بيانات وخوارزميات، وهذا ما يسمّى بالذكاء الاصطناعي التوليدي.

فالذكاء الاصطناعي التوليدي هو نوع من أنواع الذكاء الاصطناعي يعتمد على تقنيات تعلّم الآلة والشبكات العصبية العميقة لمحاكاة قدره الإنسان في إنشاء بيانات جديدة أو محتوى أصيل ومبتكر. ويقوم بتوليد بيانات في شكل نصوص، صور، أو أصوات وينشئ بيانات جديدة مشابهة لتلك التي ذُرب عليها، ويمكن استخدام هذا النوع من الذكاء في العديد من المهام الإبداعية³.

للذكاء الاصطناعي التوليدي تقنيات تعتمد على طبقات تقنية تدعم تشغيل التطبيقات (البرمجيات) والخدمات التوليدية. تتمثل هذه الطبقات فيما يلي:

- التطبيقات وهي البرمجيات التي تستخدم قدرات الذكاء الاصطناعي التوليدي من أجل أداء مهمة محدّدة أو وظيفة محدّدة. ومن بين الأمثلة نجد تطبيق ChatGpt وهو برنامج تمّ تطويره من طرف شركة Open AI⁴ ويقوم بالإجابة على الأسئلة المطروحة عليه وكتابة المحتوى والتأليف والإبداع.

- أدوات التطوير والتشغيل هي الأدوات التي تساعد على بناء التطبيقات التي تقوم على الذكاء الاصطناعي التوليدي ونشرها، بالنسبة لشركة Open AI تتمثل هذه الأداة في OpenAI Playground.

- النماذج التوليدية هي من نماذج الذكاء الاصطناعي تتمثل في تعلّم الآلة، ويمكن اختيار تكييفها حسب المجال المراد تحسين الأداء فيه. ومن أمثلة النماذج التوليدية لشركة Open AI تتمثل في DALL-E. (نموذج من الذكاء الاصطناعي يسمح بإنشاء صور بمجرد وصف الفكرة بالكلمات).

• البنية التحتية التقنية تتكوّن من مكوّنات يتمّ استخدامها لتشغيل نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي تشمل الأجهزة، البرمجيات، الخوارزميات...⁵.

تعتمد نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي على تقنيات التعلّم العميق والشبكات العصبية وغيرها من أجل إنشاء بيانات جديدة انطلاقاً من البيانات التي تمّ تدريبه عليها (في مجموعة التدريب). لذلك فبناء النموذج يمرّ بمراحل أهمّها: تجهيز البيانات، بناء النموذج ثمّ اختبار، نشره وتحسينه.

يقوم المستخدم بإدخال البيانات -وتسمّى المدخلات- فتستخدمها نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي من أجل توليد أنواع مختلفة من المخرجات. وقد تكون المدخلات في شكل صور أو نصوص أو أصوات أو غيرها من أشكال البيانات.

أمّا المخرجات هي النتائج التي تولدها نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي بناءً على تلك المدخلات، مثل نصوص، صور، فيديوهات.

يتمّ استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في عدّة مجالات منها: التسويق، البرمجة، التصميم، خدمة العملاء، وتعتبر هذه النماذج قادرةً على الابداع وتسريع سير الأعمال ورفع الإنتاجية.

يساهم الذكاء الاصطناعي التوليدي في زيادة الإنتاجية إذ يوفرّ الجهد ويقلّل من الوقت الذي يتمّ استغرقه في إنتاج المخرجات، كما في رفع الكفاءة في مختلف المجالات والتقليل من تكلفة إنجاز الأعمال. ويساهم في تعزيز الابتكار في المنتجات والخدمات ممّا يؤدي إلى زيادة التطوّر في مختلف المجالات.⁶

غير أنّ للذكاء الاصطناعي التوليدي عدّة مخاطر كتوليد مخرجات خاطئة على أنّها حقيقية دون الاستناد إلى بيانات حقيقية، انتهاك الحق في الخصوصية بسبب بيانات المدخلات أو بيانات التدريب، تحييز مخرجات النموذج لفئة معيّنة بسبب بيانات التدريب أو نموذج التوليد. وجود ثغرات أمنية قد تمكّن من الوصول إلى بيانات النماذج أو تعديل طريقة عملها.

أمام هذه المعطيات ثارت العديد من المشاكل القانونية منها مدى قابلية المصنّفات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي للحماية بموجب قانون حقوق المؤلّف ومن هي الجهة التي لها حق استغلال هذه المصنّفات، لذلك أصدر البرلمان الأوروبي لائحة حول الذكاء الاصطناعي في 13 جوان 2024⁷ وتعتبر القانون الأوّل في العالم الذي ينظّم استخدام الذكاء الاصطناعي، وانطلاقاً من هذه اللائحة نطرح الإشكالية: من هو مالك حقوق المؤلّف في المصنّفات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي وما مدى تمتّع الذكاء الاصطناعي بالشخصية القانونية، كما يثور مشكل مدى اعتبار استخدام المصنّفات المحمية في تدريبات الذكاء الاصطناعي انتهاكاً لحقوق أصحابها؟

للإجابة على هذه الإشكالية نتطرق في المبحث الأول إلى حماية حقوق المؤلف في مواجهة أنظمة الذكاء الاصطناعي، وفي المبحث الثاني إلى مدى اعتبار استخدام المصنّفات المحمية في تدريب الذكاء الاصطناعي انتهاكا لحقوق أصحابها.

المبحث الأول:

حماية حقوق المؤلف في مواجهة أنظمة الذكاء الاصطناعي

لم يعد الذكاء الاصطناعي مثل *Chat gpt* يقتصر على التزويد بالمعلومات وإنما أصبح يساعد في إنجاز الأبحاث العلمية والأدبية وكتابة المقالات وتقديم الاستشارات في مختلف المجالات وذلك انطلاقا من الكم الهائل من المعلومات التي يتم إدخالها. لذلك يقتضي منا الأمر التطرق إلى من هو مالك حقوق المؤلف للمصنّفات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي (المطلب الأول) وإلى مدى يتمتع الذكاء الاصطناعي بالشخصية القانونية (المطلب الثاني).

المطلب الأول: مالك حقوق المؤلف للمصنّفات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي

من مزايا تحديد مالك حقوق المؤلف عن المصنّفات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي التوليدي بشكل واضح هو تسهيل تسوية النزاعات القانونية المتعلقة بالمسؤولية والتعويض.

بناء على المدخلات التي يدخلها الإنسان للآلة يقوم برنامج الذكاء الاصطناعي بإنتاج مخرجات أي منتج محتوى، ويثور التساؤل حول من هو صاحب الحقوق على هذا المحتوى؟ فهذا المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي يثير الكثير من الجدل القانوني والأخلاقي، وبشأن من هو مالك حقوق المؤلف الناتجة عن هذه المصنّفات؟ فهناك من يرى أنه المؤلف البشري (الفرع الأول)، وهناك من يرى أنه مالك التطبيق (الفرع الثاني) وهناك من يرى أنه مطور التطبيق (الفرع الثالث) وهناك من يرى أنه مستخدم التطبيق (الفرع الرابع).

الفرع الأول: المؤلف البشري صاحب الحقوق

حسب هذا الرأي المؤلف البشري هو مالك حقوق المؤلف على المصنف الناتج عن الذكاء الاصطناعي التوليدي. فالإبداع الناتج عن التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والمؤلف البشري لا يتم إلا عن طريق مدخلات وقرارات المؤلف البشري، لذلك فالإنسان هو المسؤول عن العمل الإبداعي حتى ولو استخدم الذكاء الاصطناعي كأداة.

كما أن المصنّفات المحمية بموجب قانون حقوق المؤلف تعتمد على نية الإنسان وجهده الإبداعي، بينما الذكاء الاصطناعي ليس له وعي ولا نية إبداعية وإنما هو مجرد أداة في يد المؤلف البشري، كفرشاة الرسم أو آلة الطباعة.

الاعتراف للمؤلف البشري بحقوق الملكية الفكرية على المصنف الناتج عن الذكاء الاصطناعي التوليدي يحافظ على حقوق الإنسان ويشجعه على الابتكار.⁸

إذا كان في بعض القوانين -كالقانون الأمريكي- لا يثور مشكل الاستخدام الشخصي للذكاء الاصطناعي في إعداد بحث مثلا، فإن توزيع المحتوى الناتج عن استخدام الذكاء الاصطناعي على نطاق أوسع يثير عدّة مشاكل منها ما يتعلّق بالملكية الفكرية، إذ أن برنامج الذكاء الاصطناعي يتمّ تدريبه على مجموعة من المصنّفات المملوكة لمؤلفين آخرين التي تمّ إدخالها. لذلك يرى البعض أن استخدام الأفكار دون نسخها لا يؤثّر على حقوق المؤلف⁹.

حسب القانون الأمريكي حتّى يكون العمل محميّا يجب أن يكون أصيلا ومن إبداع الإنسان أي مؤلف بشري، فعدم إدخال ما أبدعه المؤلف البشري لا يعطي الحق في حماية المخرجات أي ما أنتجه الذكاء الاصطناعي لوحده. موقف القانون الأمريكي يتماشى مع قانون الملكية الفكرية الذي يشترط في المصنّف أن يتميّز بالجِدّة والحدّاثَة، وأن يلتزم المؤلف بالإشارة إلى المصادر التي اعتمدها وذلك حماية لحقوق مؤلفيها. بينما برنامج الذكاء الاصطناعي يقوم بالاقتراس من المدخلات التي تمّ إدخالها وتقليدها لذلك لا يتميّز بصفة الابتكار كما أنّه لا يشير إلى المصادر التي اعتمدها¹⁰.

انتقد هذا الرأي لأنّ هناك مصنّفات نسبة الإبداع فيها تعود إلى الذكاء الاصطناعي لدرجة يصعب التمييز بين مساهمة المؤلف البشري ومساهمة الذكاء الاصطناعي في النتيجة النهائية، لذلك ليس من العدل الاقتصار على اعتبار المؤلف البشري هو مالك حقوق الملكية الفكرية.

الفرع الثاني: مالك التطبيق هو صاحب الحق

مالك التطبيق هو الشخص أو الشركة التي تملك حقوق استخدام وتشغيل التطبيق، أي تملك الحقوق الاقتصادية والتجارية للتطبيق وتكون مسؤولة عن استخدامه وتسويقه وتطويره في المستقبل¹¹.

وجّهت لهذا الرأي انتقادات منها أن إعطاء حقوق الملكية الفكرية للمصنّفات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي التوليدي لمالك التطبيق يقلّل من دور المستخدم الذي قد يكون هو الوجه الأساسي في إنتاج محتوى جديد من خلال التعليمات التي يعطيها للتطبيق.

كما انتقد من حيث أن مالك التطبيق يعتبر مالكا له من الناحية الاقتصادية فقط ولا يلعب دورا مباشرا في العملية الإبداعية لذلك يثور التساؤل حول مدى عدالة حصوله على حقوق المؤلف.

كما انتقد من ناحية أن اعتبار مالك التطبيق هو صاحب الحق وامتلاكه وحده لكل الحقوق، منافيا لفكره حقوق المؤلف، التي مفادها أنّه يجب أن يكون للمؤلف حقا أصيلا وليس -

مثلا- دار النشر وحدها أو المنصّة الإلكترونية التي قامت بنشر المقال، وأن يكون إبداع المصنّف طبقا للشروط المنصوص عليها في قانون حماية المؤلف.

الفرع الثالث: مطوّر التطبيق هو صاحب الحق

مطوّر التطبيق هو الفرد أو الجماعة التي قامت بتصميم وتطوير نظام الذكاء الاصطناعي ويدخل في هذا الإطار المهندسين والمبرمجين والذين ساهموا في إنشاء خوارزميات التعلم الآلي. فالجهود التي يبذلها المطوّر تعتبر أساسية في تحديد طبيعة العمل الناتج، ممّا يعزّز من حقّه في المطالبة بحقوق الملكية الفكرية. ونفس الحكم بالنسبة للبيانات التي يتمّ تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي عليها وكذلك مصادر المحتوى إذا كانت مملوكة للمطوّر، فهذا قد يعزّز موقفه أيضا كمالك للحقوق على المصنّفات الناتجة¹².

فالاقرار بحقوق الملكية الفكرية للمطوّر يعزّز من قيمة الابتكار التكنولوجي ويشجّع الشركات والأفراد على الاستثمار في تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي جديدة، لأنّ المطوّر هو صاحب الفكرة وهو الذي قام بتحديثها.

انتقد هذا الرأي لأنّ النوع من الذكاء الاصطناعي التوليدي قد ينتج مصنّف دون تدخل مباشر من المطوّر وقد ينتج عمل إبداعي غير متوقّع لم يكن يتصوّرهُ المطوّر عند إنشاء التطبيق، وهذا ما يطرح السؤال هل يملك المطوّر حق الملكية على هذا المصنّف الذي لم تكن له يد في إنشائه.

كما انتقد من حيث أنّ مستخدم التطبيق قد يستخدم الذكاء الاصطناعي التوليدي لإنشاء مصنّفات كتوليد نصوص جديدة أو صور جديدة، فيطرح التساؤل هل من العدل أن يمتلك المطوّر الحقوق بينما المستخدم هو الذي وجّه الذكاء الاصطناعي لإنشاء المحتوى.

الفرع الرابع: مستخدم التطبيق هو صاحب الحق

المستخدم هو الشخص أو الجهة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي من أجل توليد مخرجات جديدة كنصوص أو صور بعد أن يكون قد أدخل العديد من البيانات والتعليمات إلى التطبيق لتوجيهه إلى إنتاج المحتوى الذي يريده، وقد لا يعرف المستخدم التفاصيل التقنية للتطبيق والخوارزميات وإنّما يستخدمها فقط كأداة بإدخال مدخلات للحصول على مخرجات جديدة. فالمستخدم هو الذي يجب أن يملك حقوق الملكية الفكرية لأنّ له دور في توجيه تعليمات للتطبيق، هذه التعليمات تساهم في الإنتاج الإبداعي. ولأنّ الأسئلة والتعليمات التي يوجّهها المستخدم للذكاء الاصطناعي يتمّ على أساسها تقديم الأجوبة لذلك يعتبر وكأنّها عملية تأليف¹³.

وُجِّهَتْ عدَّة انتقادات لهذا الرأي منها أنَّ المصنَّفات التي ينتجها المستخدم تعتمد على الخوارزميات والنظام الذي صمَّمه المطوِّر فلا يمكن اعتبار المستخدم مالكا لحقوق الملكية الفكرية عن هذه المصنَّفات الإبداعية وإنَّما هو مجرد مستفيد من هذه التكنولوجيا.

كما انتقد من حيث أنَّ المستخدم قد يكون مجرد موجه للنظام فلا يعتبر مبتكرا بالمعنى التقليدي إذا كانت مساهمته محدودة واقتصرت في تعليم التطبيق أو في تقديم بيانات بسيطة.

وقد ثار تساؤل حول مدى اعتبار البحث الناتج عن الذكاء الاصطناعي بناء على الأسئلة والتعليمات تعطي حقوق المؤلف للباحث أم يعتبر بحثا غير مقبول بسبب عدم دقته.

لذلك لا بدَّ من وضع تنظيم قانوني لاستخدام الذكاء الاصطناعي وحماية حقوق المؤلف سواء في التشريعات الوطنية أو الدولية مع مراعاة المصالح الاقتصادية الناتجة من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيراتها الاجتماعية السلبية بسبب حلول هذه التطبيقات محلَّ الإنسان في مجال البحث الأكاديمي والصحافة والبرمجة والتصميم فيتم الاستغناء عن الإنسان¹⁴.

رغم ذلك فإنَّ التطوُّرات التكنولوجية تسعى في نفس الوقت إلى إيجاد برامج من خلالها يتم التمييز بين ما ينتجه العقل البشري أي الإنسان وما ينتجه الذكاء الاصطناعي.

أمام هذه الآراء المختلفة هناك من يرى أنَّ للذكاء الاصطناعي ذاتية مستقلة وهذا ما سنتطرق إليه في المطلب التالي.

المطلب الثاني: مدى تمتع الذكاء الاصطناعي بالشخصية القانونية

الشخصية القانونية هي صلاحية الإنسان لاكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات وتبدأ بولادته حيا وتنتهي بوفاة، وهذا المفهوم لا يتطابق مع برنامج الذكاء الاصطناعي. لكن في العديد من المجالات تمَّ استبدال الإنسان بشخصية افتراضية تحلَّ محله وتشبهه في بعض صفاته كالصورة والصوت وأفكار وتعبيرات وحركات¹⁵. وقد اختلفت الآراء الفقهية بشأن إمكانية الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي بين مؤيد (الفرع الأول) ومعارض (الفرع الثاني)، وأصدر مؤخرا البرلمان الأوروبي قانونا يتعلَّق بالذكاء الاصطناعي يحسم الأمر (الفرع الثالث).

الفرع الأول: الرأي المؤيد للاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي

يرى هذا الرأي أنَّه كما تمَّ الاعتراف بالشخصية القانونية للشخص المعنوي فيمكن الاعتراف بها للذكاء الاصطناعي وتكون شخصية قانونية إلا أنَّ طبيعتها خاصة وهي شخصية إلكترونية لها دمة مالية يمكنها اكتساب حقوق وتحمل الالتزامات، وبالتالي المحتوى الذي ينتجه

الذكاء الاصطناعي هو عبارة عن إبداع فيتمّ الاعتراف له عليه بالحقوق التي يقرّها القانون باعتباره مبدعا¹⁶.

الفرع الثاني: الرأي المعارض للإعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي

حسب هذا الرأي لا يمكن الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي لأنّه غير مستقل ويحتاج دائما لتدخل الإنسان لإصلاح الخلل التقني في حالة حدوثه¹⁷. كما أنّ الآلات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي أغلبها تعتمد على برامج وقواعد بيانات واحد فلا يمكن أن تمنح هذه الآلات كلّها شخصية قانونية مستقلة انطلاقا من وحدته ما تمّ الاعتماد عليه من برامج وقواعد بيانات¹⁸.

الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي يجعل من يبتكر تقنيات الذكاء الاصطناعي سواء كان فردا أو شركة في حالة إحداثه ضررا للغير يتهرّب من تحمل المسؤولية¹⁹.

بالنسبة للهيئات التي سائرت هذا الاتجاه نجد اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية التي رفضت الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي معتمده على المخاطر الأخلاقية وذلك في سنة 2017. ونفس الموقف للجنة العالمية لأخلاقيات المعرفة العلمية والتكنولوجيا مبرره موقفها بعدم امتلاك الذكاء الاصطناعي بعض السمات التي يميّز بها الإنسان وهي الإرادة الحرّة والقصد والوعي الذاتي والحس الأخلاقي والشعور بالهوية الشخصية. كما أنّ البرلمان الفرنسي رأى أنّه لم يحن الوقت بعد للاعتراف للذكاء الاصطناعي بالشخصية القانونية وذلك لعدم وجود أساس قانوني لذلك. أمّا مجلس الدولة الفرنسي فيرى أنّ هذا الاعتراف ليس ضروريا²⁰.

أمام هذا الاختلاف حول الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، فقد قام البرلمان الأوروبي بحسم الأمر في الموضوع وذلك في التعليمات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي.

الفرع الثالث: حسم البرلمان الأوروبي للجدل حول الاعتراف بالشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي

أصدر البرلمان الأوروبي بتاريخ 13 جوان 2024 تعليمات تتعلق بالذكاء الاصطناعي يتضمن كلّ القواعد المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في دول الاتحاد الأوروبي، بعض أحكامه تسري ابتداء من شهر أوت 2025 والأخرى في شهر أوت 2026. يهدف هذا القانون إلى حماية مستخدمي الذكاء الاصطناعي من الأنظمة الاحتيالية، الأنظمة الاستغلالية، الأنظمة المتحيّزة، أنظمة التنبؤ بارتكاب الجرائم، أنظمة التعرف على الوجوه، أنظمة لاستنتاج المشاعر، أنظمة التصنيف البيوميترية، أنظمة التعرف البيومترية في الأماكن العامة²¹.

بموجب هذه التعليمات فإن البرلمان الأوروبي يرفض منح الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي.

كما أن المصنّفات المحمية تعتمد على نية الإنسان وجهده الإبداعي، بينما الذكاء الاصطناعي ليس له وعي ولا نية إبداعية وإنما هو مجرد أداة في يد المؤلف البشري، والمسؤولية الناتجة عن أضرار الذكاء الاصطناعي يجب أن يتحملها كائن بشري محدد كالمطور أو الموزع أو المستخدم سواء كانت مسؤولية مدنية أو جزائية.

بعد أن تطرقنا إلى مالك حقوق المؤلف سنتطرق في المبحث التالي إلى مدى اعتبار استخدام المصنّفات المحمية في تدريب الذكاء الاصطناعي انتهاكا لحقوق أصحابها.

المبحث الثاني:

مدى اعتبار استخدام المصنّفات المحمية في تدريب الذكاء الاصطناعي انتهاكا لحقوق أصحابها

اختلفت الآراء الفقهية حول مدى اعتبار استعمال الذكاء الاصطناعي لمصنّفات الآخرين في تدريب الذكاء الاصطناعي انتهاكا لحقوق أصحابها. فهناك من يعتبره انتهاكا (المطلب الأول) وهناك من يعتبره غير ذلك (المطلب الثاني)، لذلك جاءت لائحة البرلمان الأوروبي الخاصة بالذكاء الاصطناعي سنة 2024 لتحسم الأمر حول هذا الخلاف الفقهي (المطلب الثالث).

المطلب الأول: استخدام المصنّفات المحمية في تدريب الذكاء الاصطناعي انتهاكا لحقوق أصحابها

هناك رأي يرى أن عملية نسخ المصنّفات من أجل تدريب الذكاء الاصطناعي يعتبر انتهاكا لحقوق المؤلف، لذلك لا بدّ من الحصول مسبقا على إذن صاحب الحق على هذا المصنّف أو ترخيصه من أجل إدخالها لاستخدامها من أجل تدريب الذكاء الاصطناعي. يبرّر أصحاب هذا الرأي رأيهم بالأحكام المتعلقة بحماية حقوق المؤلف التي تمنع النسخ الكامل أو الجزئي للمصنّف الأدبي أو الفني على دعامة مادية مهما كان شكلها وبصرف النظر عن الغرض المراد من استخدامه²².

المطلب الثاني: استخدام المصنّفات المحمية في تدريب الذكاء الاصطناعي ليس انتهاكا لحقوق أصحابها

هناك رأي آخر له موقف مناقض للرأي الأول، وهو رأي الذين يقومون بتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي ومن يقومون بدعمهم. وحسب هذا الرأي فإن عملية نسخ المصنّفات من أجل تدريب الذكاء الاصطناعي لا يعتبر انتهاكا لحقوق المؤلف، ولا يشترط الحصول مسبقا على إذن صاحب الحق على هذا المصنّف أو ترخيصه من أجل إدخالها لاستخدامها من أجل تدريب الذكاء الاصطناعي. ويرى أن الإنسان الذي يقوم بالاحتفاظ في عقله بمصنّفات ويستخدمها استخداما شخصيا دون إذن صاحب الحق عليها، يعتبر بمثابة نسخ وهو نسخ غير ممنوع قانونا وذلك هو

حال الذكاء الاصطناعي الذي يقوم بجمع المصنّفات من أجل تدريبه من أجل استخدامه الشخصي²³.

أمام هذين الرأيين هناك من يرى أنّ الرأي الأوّل هو الذي على صواب لأنّه لا يمكن القياس بين احتفاظ الإنسان بمصنّفات في عقله لاستخدامه الشخصي وبين الذكاء الاصطناعي الذي يقوم بنسخ هذه المصنّفات لإنتاج مخرجات جديدة وليس لاستخدامه الشخصي، لذلك لا بدّ من مطوّر الذكاء الاصطناعي الحصول على إذن صاحب الحق على المصنّف من أجل تدريب الذكاء الاصطناعي²⁴.

أمام هذه الآراء المختلفة فإنّ البرلمان الأوروبي له موقفه.

المطلب الثالث: موقف البرلمان الأوروبي من خلال اللائحة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي

تطرّقت اللائحة الصادرة عن البرلمان الأوروبي المتعلقة بالذكاء الاصطناعي إلى مدى اعتبار استخدام المصنّفات المحمية في تدريب الذكاء الاصطناعي انتهاكا لحقوق أصحابها فحاولت التوفيق بين حماية حقوق المؤلّف وتشجيع الابتكار والبحث وذلك من خلال الموازنة بين حماية حقوق المؤلّف وتشجيع الابتكار الرقمي، فنصّت على حق الاعتراض (الفرع الأول) وعلى مبدأ الشفافية (الفرع الثاني).

الفرع الأوّل: حق الاعتراض

تفترض التعليمات الأوروبية بشكل مبدئي، أنّ المؤلّفين يوافقون على استخدام أعمالهم المحمية في عمليات البحث في النصوص والبيانات بما في ذلك لأغراض تجارية، إلّا أنّهم يمكنهم رفض هذا الاستخدام صراحةً عن طريق تضمين الاعتراض في البيانات الوصفية للعمل أو في شروط الاستخدام على الموقع²⁵.

الفرع الثاني: مبدأ الشفافية المتعلقة بالمحتويات المستخدمة

من بين الأمور التي تهتمّ المؤلّف في مجال الذكاء الاصطناعي هو هل تمّ إدراج محتوى مصنّفه في عمليات التنقيب عن النصوص والبيانات المستخدمة لأغراض التدريب، لذلك نصّت اللائحة الأوروبية للبرلمان الأوروبي على نظام جديد للشفافية يتعلّق بنماذج الذكاء الاصطناعي ذات الاستخدام العام والتي تخضع لإرشادات وقواعد محدّدة لضمان الشفافية وحماية حقوق الملكية الفكرية، إضافة إلى تقييم وإدارة المخاطر المرتبطة بها، وذلك من أجل ضمان استخدامها بشكل آمن وموثوق في الاتحاد الأوروبي²⁶.

ويهدف مبدأ الشفافية إلى ضمان فعالية حق الاعتراض، وذلك عن طريق توفير لأصحاب حقوق المؤلّف رؤية أوضح حول كيفية استخدام أعمالهم لأغراض تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي.

خاتمة:

يعتبر الذكاء الاصطناعي من أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه المنظومات القانونية خاصة في مجال حقوق المؤلف. وقد تطرقنا في بحثنا إلى مدى تعقيد تحديد من هو صاحب الحق في المصنفات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، حيث انقسمت الآراء بين من يمنح هذه الحقوق للكائن البشري، أو مالك التطبيق، أو المطور أو المستخدم أو حتى للذكاء الاصطناعي بصفة مستقلة، غير أن البرلمان الأوروبي حسم هذا الجدل بعدم الاعتراف للذكاء الاصطناعي بالشخصية القانونية، مما يعني نفي إمكانية تمتعه بحقوق المؤلف.

كما تطرقنا إلى مسألة استخدام المصنفات المحمية في تدريب الذكاء الاصطناعي، حيث تباينت الآراء بين من اعتبر ذلك انتهاكاً لحقوق المؤلف، وبين من رآه استخداماً مشروعاً في إطار شروط معينة. وقد جاءت تعليمية الاتحاد الأوروبي لسنة 2024 لتحقيق التوازن بين الابتكار التكنولوجي وحماية حقوق المؤلف وذلك بإقرار مبدأ الشفافية، ومنح أصحاب الحقوق الحق في الاعتراض بشكل صريح.

من خلال هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

- وفقاً لموقف البرلمان الأوروبي فإن الذكاء الاصطناعي لا يتمتع بالشخصية القانونية لذلك لا يمكن منحه صفة مؤلف.
- مالك حقوق المؤلف في المصنف الناتج عن الذكاء الاصطناعي غالباً ما يكون شخص طبيعي أو شخص معنوي الذي ساهم في إنتاجه.
- استخدام المصنفات المحمية في تدريب الذكاء الاصطناعي قد يشكل انتهاكاً لحقوق المؤلف، إلا إذا كان ذلك ضمن الاستثناءات المتعلقة باستخلاص النصوص والبيانات.
- أدخلت تعليمية الاتحاد الأوروبي لسنة 2024 المتعلقة بالذكاء الاصطناعي تحسينات هامة في مجال حماية حقوق المؤلف وذلك عن طريق الاعتراف للمؤلف بحق الاعتراض ومبدأ الشفافية.
- انطلاقاً من كل ما سبق نقترح التوصيات:
- ضرورة إدراج نصوص قانونية صريحة في التشريعات الوطنية تُنظم ملكية المصنفات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي،
- اعتماد تعريف دقيق وواضح لاستخدامات الذكاء الاصطناعي في مجال حقوق المؤلف،
- تفعيل وسيلة الاعتراض المسبق لمصلحة المؤلفين مع توعية أصحاب الحقوق بكيفية استخدام هذا الحق.
- تعزيز مبدأ الشفافية، وذلك عن طريق إلزام مطوري نماذج الذكاء الاصطناعي بالإفصاح عن البيانات والمصنفات المستخدمة في التدريب.

- تشجيع ودعم البحث القانوني في هذا المجال من أجل مساندة التطورات السريعة للذكاء الاصطناعي.

الهوامش:

¹ - يعتبر الذكاء الاصطناعي فرع من فروع الإعلام الآلي يقوم على الخوارزميات والطرق النظرية والتطبيقية التي تؤدي إلى اتخاذ القرارات بطريقة أوتوماتيكية بدلا من الإنسان سواء كان ذلك بطريقة انفرادية أو بجمعية الإنسان، مع القدرة على التفاعل أو الاقتباس أو التنبؤ أو التخمين، أنظر: سامية شهي قمور، باي محمد، حيزية كروش، الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول، دراسة تقنية وميدانية، مداخل في الملتقى الدولي: الذكاء الاصطناعي: تحد جديد للقانون، حوثيات جامعة الجزائر 1، عدد خاص، العدد 7، 2018، ص 6.

-Mme Asma SARI née AMRAOUI, Intelligence artificielle, Département d'Informatique, 3ème année Licence, Université de Tlemcen ,
<https://elearn.univ-tlemcen.dz/mod/page/view.php?id=49376&forceview=1>, vu le 13/ 04 2025.

² - أسماء أحمد أحمد العزبي، الاستفادة من برامج الذكاء الاصطناعي في مجال التأليف الموسيقي، مجلة علوم وفنون الموسيقى -كلية التربية الموسيقية -المجلد الثاني والخمسون -يوليو 2024م، ص 1.

³ - الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، SDAIA، الذكاء الاصطناعي التوليدي، سلسلة الذكاء الاصطناعي التوليدي (1)، نوفمبر 2023، ص 6 و7.

⁴ - هناك برامج أخرى ChatGpt Entreprise / ChatGpt Plus.

⁵ - الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، SDAIA، المرجع السابق، ص 8.

⁶ - وليد محمد وهبة، المرجع السابق، ص 72 وما بعدها.

⁷ - الأمانة رقم 1689/2024، الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي المؤرخة في 12 جويلية 2024. (تاريخ الزيارة: 12 أبريل 2025)، على الموقع الإلكتروني:

<https://eur-lex.europa.eu/eli/reg/2024/1689/oj/eng?eliuri=eli%3Areg%3A2024%3A1689%3Aoj&locale=fr>

⁸ - محمد حسن عبد الله، نظام حماية حق المؤلف وتحديات الذكاء الاصطناعي، مؤتمر كلية الحقوق بجامعة عين شمس المنعقد في الرابع والخامس من نوفمبر 2023 حول " التحديات والآفاق القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعي"، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، المجلد 66، العدد 3، يناير 2024، ص 1188.

⁹ - وليد محمد وهبة، الذكاء الاصطناعي، بين حقوق الملكية الفكرية وتطور المفاهيم القانونية، الطبعة الأولى، دار الأهرام، 2024، ص 98.

¹⁰ - المرجع نفسه، ص ص 98، 99.

¹¹ - المرجع نفسه، ص 94.

¹² - المرجع نفسه، ص 94.

¹³ - عمروش فوزية، حقوق المؤلف في ظل الذكاء الاصطناعي، مداخل في إطار الملتقى الدولي 27 و28 نوفمبر 2018، الذكاء الاصطناعي: تحد جديد للقانون، أعمال الملتقى منشورة في حوثيات جامعة الجزائر 1، عدد خاص،

العدد 7/2018، ص 181. وليد محمد وهبة، المرجع السابق، ص 95.

¹⁴ - وليد محمد وهبة، المرجع السابق، ص 95.

¹⁵ - المرجع نفسه، ص 129.

- 16 - عمروش فوزية، المرجع السابق، ص 168.
- 17 - سهام دربال، إشكالية الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت الذكي، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 14، العدد التسلسلي 29، مارس 2022، مخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 457.
- 18 - مصطفى بن أمينة، الذكاء الاصطناعي التوليدي. أزمة جديدة في حقوق الملكية الفكرية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 7، العدد 2، ص 796.
- 19 - مصطفى بن أمينة، المرجع السابق، ص 796.
- 20 - رضا محمود العبد، الشخصية القانونية الافتراضية، نحو الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوتات المزودة بالذكاء الاصطناعي، دار الأهرام، الطبعة الأولى، 2025، مصر، ص 126 وما بعدها.
- 21 - وليد محمد وهبة، المرجع السابق، ص 87.
- 22 - المرجع نفسه، ص 92.
- 23 - المرجع نفسه، ص
- 24 - المرجع نفسه، ص 93.
- 25 - Jean-Christophe Ienné, *Entrainement d'un outil d'IA, quelle protection pour les auteurs ?*, 23 septembre 2023, <https://itlaw.fr/entrainement-dun-outil-dia-quelle-protection-pour-les-auteurs-doeuvres/> Vu le 13 / 04 / 2025.
- La propriété intellectuelle à l'heure de l'IA générative: décryptage, juin 2024, Numeum, le syndicat patronal et la première organisation des professionnels du numérique en France, p 6. on line ;
<file:///C:/Users/PC/Downloads/Numeum%20-%20La%20PI%20a%CC%80%20l'heure%20de%20l'IA%20ge%CC%81ne%CC%81rative%20-%20juin%202024.pdf>; vu le 13 / 04 / 2025.
- 26 - La propriété intellectuelle à l'heure de l'IA générative: décryptage, op.cit, p 7.

